

الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس؛

-الانتفاضة أنهت الانهيار عبر المفاوضات وحالت دون تصفية القضية -ندعو لحوار فلسطيني ينتج وثيقة شرف وبرنامجاً سياسياً وهيئة قيادية



لا يمكن تجاوزها عند رسم الخارطة السياسية، على الرغم من إعلان العدو الحرب المفتوحة على المقاومة وبالأخص حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، فقدت الحركة والشعب الفلسطيني والأمة قادة أفاضاً على رأسهم الشيخ الشهيد أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وبالرغم من كل ذلك فإن الحركة استطاعت الاستمرار، وفرض واقع سياسي وميداني لا يمكن تجاوزه، فلسطينياً وإقليمياً ودولياً.

- كيف تنظرون إلى تطورات السنتين الأخيرتين (الاحتلالات، الجدار الفاصل، تهويد القدس والاستيطان خطة فك الارتباط في غزة)؟

■ هذه العناوين مجتمعة هي آخر ما في جعبة شارون من خطط، فقد طويت صفحة استمرارية نهج أوسلو، والاتفاقيات الملحقة من زيني إلى تيبنت ومبادرات كلينتون وبوش وأخيراً خارطة الطريق، لفرض رؤياه في الحل الذي يريد، فأخرج آخر ما لديه تحت عنوان الإجراءات أحادية الجانب ولها ثلاثة

أهدافه الوطنية. إذ توسع الاستيطان وتمدد كالأخطبوط، فكانت العودة للمقاومة وتصويب الخطأ الذي مثلته اتفاقية أوسلو.
3- أثبتت المقاومة بأنها غير قابلة للتجاوز، وأن الحقوق الفلسطينية راسخة لا يمكن أن تسقط أو تحجبها دعاوى السلام، فأوقفت الانهيار الجاري على طاولة التفاوض وحالت دون تصفية القضية الفلسطينية.

أما على الصعيد الكيان الصهيوني فكان انعكاس الانتفاضة شاملاً عميقاً، حيث أصبح شعور الصهاينة بأنهم لا يزالون في حرب (تحرير)، وتحدث شارون عن ضيقه من ذلك حيث قال: كنا نخوض حرباً وننعم بعدها بالسلام أما الانتفاضة فهي حرب بلا توقف. الأمر الآخر أنه في ظل انحسار الهجرة إلى فلسطين وزيادة وتيرتها العكسية (أي من فلسطين إلى الخارج) وعدم الشعور بالأمن الشخصي واستمرار المقاومة بلا توقف في العمق الصهيوني طرحت الأسئلة المتعلقة بوجود الكيان نفسه وصحة إنشائه في فلسطين. أما على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والنفسي فالأثر لا يخفى.

على كل حال لا يزال الهدف الذي نسعى لتحقيقه من خلال مقاومة شعبنا وانتفاضته (وهو تحرير الأرض وعودة الشعب لأرضه) قائماً ويتوجب استمرار المقاومة حتى تحقيق هذا الإنجاز الذي لا بديل عنه.

- بماذا تتميز السنتان الأخيرتان؟

■ أهم ما يميز السنتين الأخيرتين على الرغم من شدة المواجهة وكثرة الضغوط وضعف النفير وغياب الدعم وكثرة الشهداء خاصة في قيادات حماس، أن شعبنا صمد في مواجهة شارون، ولم يتزحزح عن أهدافه قيد أنملة، وأن الطرح المنطلق من برنامج التسوية أصبح في غاية الضعف والتشردم، وأن المقاومة وفصائلها

هادئ دائماً، عميق في تفكيره وتحليله، يقرأ القادم بأسلوب الخبير والمتخصص، يحكم موقعه يتابع كل ما يجري في فلسطين والمنطقة، ويرصد الأحداث وانعكاساتها، ويقدم صورة واضحة لما جرى ويجري. عن الانتفاضة والمقاومة في الأربع سنوات الماضية وموقف حماس مما يجري من تطورات كان هذا الحوار مع الدكتور موسى أبو مرزوق.

- ماذا حققت الانتفاضة في السنوات الأربعة الماضية؟

■ إن ما أنجزته المقاومة والانتفاضة كبير ومهم خاصة أن الانتفاضة اندلعت في ظل أجواء لا تخفى انعكاساتها السلبية على القضية الفلسطينية، فقد عاشت الانتفاضة والمقاومة في ظل تمزق اتفاقية الدفاع المشترك وغياب الجبهة الشرقية وتحلل جبهة الطوق ودول المواجهة. فكانت البرنامج الوحيد على الصعيد العربي الذي تصدى لوقف التغلغل الصهيوني في محيطنا العربي وانهاء الضغوط التي كانت تمارس لفتح العواصم العربية أمام العدو الصهيوني. وإشغال العدو بنفسه بدلاً من النظام الشرق أوسطي الذي طرحه شمعون بيريز. وضيقت المجال الحيوي الصهيوني وحجمت مدى أفق مصالح الكيان الصهيوني في المنطقة..

وعلى الصعيد الفلسطيني أستطيع أن أخص أهم ما حققته الانتفاضة بالتالي:

1- تكريس الوعي في الوجدان الفلسطيني، بجدوى المقاومة وتعميق ثقافة الاستشهاد والتضحية، مما يزيد التأييد والاحتضان الجماهيري لبرنامج المقاومة على الرغم من السياسة الصهيونية المتمثلة في العقاب الجماعي والضغط على شعبنا لإبعاده عن المقاومة.

2- عودة بعض الفصائل إلى المقاومة، خاصة بعد فشل المفاوضات في أن تحقق لشعبنا الحد الأدنى من